

الحب بين الله وعباده

تأليف

نبيل عطوه

بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، بسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ،
 بسم الله مالك الملك يؤتى الملك من يشاء ، ويترع الملك من يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير ،
 وهو على كل شيء قادر ، اللهم صلي على سيدنا محمد إمام المتقين ، وسيد المرسلين ، وختام النبيين ، وحبيب رب العالمين ، أول من تنشق عنه الأرض يوم القيمة ، أول شافع وأول مشفع ، وأول من يدخل الجنة صلي الله عليه وسلم ، اللهم أحيانا على سنته ، وأمتنا على ملته ، واحشرنا تحت لواءه ، وأوردنا حوضه ، واسقنا من يده الشريفة شربة لا نظماً بعدها أبداً ، واجعلنا من رفقائه في الجنة صلي الله عليه وسلم .
 إلى كل من ذاق حب الله تعالى ، وأحس بنعيم القرب منه ، وأيقن فضله عليه ، ورحمته به ، وعلم أن العزة في التذلل إليه . إلى كل قلب خاشع ، وصدر منشرح ،

وعين دامعة ، ولسان ذاكر، أهدي إليكم هذه الرسالة
 لتفرحا بحب الله لكم ولتسعدوا بمحبكم لله ، ولعلها
 تكون لكم استمراً في طريق الهدى والنور، ولتكون
 لكم عونا في مواجهة الشيطان ، وإبطال حيله ، والتغلب
 على وساوسه . إلى كل من انحرف عن طريق الله ، ولم
 يذق حبه ، وجذبه الشيطان جذبا إلى طريق الغواية
 ، أهدي إليكم هذه الرسالة عليها تكون لكم هداية
 وإرشادا إلى معرفة الله ، والتقرب منه ، ليتسلل إليكم
 حبه ، ولتعرفوا على رحمته بكم ، ولتكون لكم بداية في
 إصلاح النفس ، وطهارة القلب من دنس المعاصي ، حتى
 تستقبلوا حب الله لكم بنقاء سريرة ، وصفاء نفس ،
 وطهارة روح .

وإن هذه الرسالة أول كتاباتي، وقد شاء الله عز وجل
 بعد تفكير عميق أن تكون رسالة حب ، تجتمع عليه
 القلوب ، فتنزداد نورا وشفافية ، وأردت أن أبني بيبي
 وبينكم جسورا من الحب ، تمتد إلى أعماق القلوب ، فلم

أجد أعظم وأجل من حب الله يجمعنا ويضمنا ، فلا
تؤثر فيه رياح النفس، أو عواصف الهوى، أو وساوس
الشيطان، أو ملذات الدنيا، أو شهوات الإنسان ، فمن
أنعم الله عليه بالحب لا يكون في قلبه مكانا لغيره ؛ وقد
قلت لنفسي إن من أهم ما يجمع الحب بين مجموعة من
الأشخاص ، هو اشتراك الحبوب بينهم، فيجتمعون
يتدارسون سيرته ، ويتجادبون أطراف الحديث عنه ،
وتعملهم السعادة إذا ذكر اسمه ، ويتسابقون في الوصول
إلى حبه ، ويشهبون في مدحه ، ويساندون أفكاره
، ويتحمسون لها ، ويثنون على أفعاله وتصرفاته ، وإذا
اجتمعوا اجتمعوا على سيرته ، وإذا افترقوا افترقوا عليها
أيضا ، وإذا تحدث استمعوا له بآذان صاغية ، وإذا أمر أو
نهى أطاعوه ، وإذا أراد أن يقابلهم تمنوا لقاءه ، وإذا
التقى بهم تمنوا مصافحته و إطالة اللقاء معه ، ثم يحاولون
أن يفعلوا ما يرضيه ، وإذا تركهم أصحابهم الحزن والهم
، وإذا بالغوا في حبه كونوا حزبا يرأسه يتبنون أفكاره

ويحاولون أن ينشروها ، ويستقطبون الناس إليها كل ذلك حبًّا له . نقول والله المثل الأعلى ، فلكي يتحقق الحب بين العباد وجوب عليهم حب الله أولاً، فإذا ملئت قلوبهم بحب الله اشتاقوا إلى لقاء بعضهم حتى يطربوا آذانهم بالحديث عنه سبحانه وتعالى ، وعن رحمته وعن فضله على العباد ، فيكون تعاملهم مع بعضهم في إطار حب الله كما قال تعالى: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) . ويكون حب الله هو العامل المشترك بين العباد، فيكون الحب في الله والبغض في الله ، كما في الحديث : عَنْ أَبِي ذَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ (رواه أبو داود) وإذا تحقق في قلوبنا حب الله أطعنناه ، والتزمنا منهجه لأنه من أحب أحداً أطاعه، فنتعامل ونسير وفق منهج الله، ويسود بيننا شرع الله، فلا توجد لدينا مشكلة ليس لها حل طالما طبقنا شرعه ، بل يمكن أن نقول أنه لن

تظهر بيننا أي مشكلة ، فيسود بيننا الحب والرحمة التي يجب أن يتعامل بها المسلمون ، فنحن كالجسد الواحد نحس بالألم جميرا إذا اشتكتى منه أي عضو كما قال

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضُواً تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى

(رواه البخاري)

إذا تعاملنا في إطار الحب لله خضع لنا كل شيء ، وكتب لنا جميعا القبول في الأرض ، وهان علينا أمر الدنيا ، وساد بيننا الود ، وذقتنا حلاوة الإيمان ، وابعدنا عن كل الأخلاق السيئة كالحسد والحسد ، وكنا كالبنياء

الواحد يشد بعضه ببعض كما في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (رواه البخاري)

و قبل أن نُسْهَب في الحديث لابد من معرفة الآتي

١. ما هو الحب
٢. معنى الحب بين الناس
٣. العلاقة بين المحب والمحبب
٤. أنواع الحب وأعظمها
٥. حب الله للعباد
٦. حب الرسول صلى الله عليه وسلم لأُمته
٧. حب الملائكة للمؤمنين
٨. حب العباد لله

أولاً - معنى الحب في اللغة

الحب أصله في لغة العرب الصفاء لأن العرب تقول صفاء الأسنان حبب، وقيل مأخوذه من الحُباب الذي يعلوا المطر الشديد وعليه عرفوا الحبة بأنها : غليان القلب عند الاحتياج للقاء المحبوب، وقيل غير ذلك .

ثانياً-معنى الحب بين الناس

وأما كلام الناس في وصفه فقيل هو ميل القلب للمحظوظ ، وموافقة الحبيب في وجوده وغيابه ، وأن يستولي ذكر المحبوب على قلب المحب ، وأن تهب نفسك وروحك لمن أحببته ، وإلا تفكر في أحد غيره ، وأن تغار عليه وأن تحفظ حدوده ، وتقوم بمحبوبك بكل ما يحبه منك ، وأن يعمي القلب عن رؤية غير المحبوب وفي الحديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم (رواه الإمام أحمد)

ثالثاً- العلاقة بين المحب والمحبوب

يجب أن توجد رابطة تمثل الموافقة بين المحب والمحبوب، إذ أن أطراف العلاقة ثلاثة: أولها المحبوب ولا بد أن تتوافر فيه أسباب الجذب من جمال وكمال تجعل الطرف الثاني - وهو المحب - يتعلق ويعجب به ، ويجب أن تتوافر في المحبوب صفات لا يجدها المحب في غيره ؛ وأما الطرف الثالث : هي الرابطة التي بينهما فمقدار قوتها وتفريدة صفات المحبوب زادت الرابطة بين المحب ومحبوبه ، ومقدار ضعفها ضعفت الرابطة بينهما ، ولا يوجد محبوب أعظم من الله سبحانه وتعالى له صفات جمال وجلال ، فإنه جميل يحب الجمال بل الجمال كله له والإجلال كله منه

إيثار الأعلى والأنفع

فالإنسان يترك حب الأدنى لما هو أعلى منه ، ويترك حب الأضعف لما هو أقوى منه. وكل واحد منا يجب

ما يجلب له المنفعة ويترك ما يضره ، فمن كان حب الله
 - وهو الأعلى والأقوى - متمكنا في قلبه ترك الأدنى
 والأضعف - وهو حب الشهوات - وتحقق له الأنفع فلا
 يجد الشيطان له مكانا في قلبه ،
 وهذا هو قلب المؤمن الذي امتلا بحب الله سبحانه
 وتعالى ففاض الحب على من حوله ، وأضاء له الطريق ،
 فيما يرى الله إلى مراد الله ، حتى يتحقق العدل
 والحب بين الناس ، وكما جاء في الحديث الذي رواه
 الترمذى (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمَىِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي
 دُعَائِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبًّا مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ
 اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ
 اللَّهُمَّ وَمَا زَوَّيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا
 تُحِبُّ)

رابعا - أنواع المحبوبات

والمحبوبات تنقسم إلى قسمين : قسم محبوب لنفسه وذاته ،
وَلَا يُحِبُّ شَيْءٌ لَذَاتِهِ إِلَّا اللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى.

وَقَسْمٌ يُحِبُّ لِغَيْرِهِ وَهُوَ : حُبُّ مَا سُواهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَحْبُوبُ
الْمُعْظَمُ فِي الْمَحْبَةِ ، فَمَنْ تَمَامُ مَحْبَةِ الشَّيْءِ مَحْبَةُ مَحْبُوبٍ
الْمَحْبُوبُ وَبَعْضُ بَعْيَضِهِ ، وَيَشَهِدُ هَذَا الْحَدِيثُ (أُوْثَقَ
عُرِيَ الإِيمَانُ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ
(مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ وَأَعْطَى اللَّهَ وَمَنْعَ اللَّهَ فَقَدْ
اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ

خامسا - محبة الله لعباده

بعد أن خلق الله الخلق واحتضنهم بالتكليف ، أرسل إلى
الإنس والجن رسلًا مبشرين بالجنة ونعمتها ، ومنذرين
من النار وجحيمها . يدعون الناس إلى عبادة الله الواحد
الأحد التي يجب أن تقوم على الحب المتبادل بين الله
وعبيده ، والحب على ثلاثة أقسام : إلهي وروحي

وطبيعي ، فحب الله العبد حب إلهي ، وحب جبريل والملائكة لله حب روحاني ، وحب العباد له حب طبيعي، ويمكن أن نضيف قسم رابع وهو :الحب البشري، وهو حب العباد للعباد ،فإذا كان هذا الحب في الله تحول إلى حب طبيعي وهو حب العباد لله. وتنشأ بين الله ورسله والعباد _ والتي يكون العبد طرفاً فيها _ علاقات حب متعددة منها:

1. حب الله للعبد

2. حب الرسول للعبد

3. حب العبد لله ورسوله

4. حب العبد للعبد

محبة الله للعبد

اعلموا-أكر مكم الله بمحبه- أن الله لم يخلق هذا الخلق إلا حباً لعباده، فالله وهو الخالق والمتفرد بصفات الجمال والجلال والكمال ليس في احتياج لنا ،و إنما خلقنا ليسبغ علينا نعمه، ويعمنا بفضله ،والدليل على ذلك

أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَأَوْجَدَنَا مِنْ عَدَمٍ ، وَهُلُّ الْعَدَمُ يَنْفَعُ أَوْ
 يَضُرُّ؟ كَمَا قَالَ تَعَالَى " قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيْيَ
 هَيْنَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلٍ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا " أَيْ كَمَا
 خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْعَدَمِ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا مَوْجُودًا
 ، وَكَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
 لِيَعْبُدُونَ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ)
 وَيَظْهَرُ حُبُّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْإِنْسَانِ فِي جَمِيعِ
 مَرَاحِلِ تَطْوِيرِهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ حَتَّى دُخُولِهِ الْجَنَّةَ .
 وَمُحْبَةُ اللَّهِ لِعَبَادِهِ تَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ :

مُحْبَةُ مَطْلَقَةٍ

مُحْبَةُ خَاصَّةٍ

أوْلًا - مُحْبَةُ اللَّهِ الْمَطْلَقَةِ لِعَبَادِهِ

1 - خَلْقُ الْإِنْسَانِ بِيَدِهِ

لَقَدْ كَرِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنْسَانُ عِنْدَمَا خَلَقَهُ مِنْ
 غَيْرِ وَاسْطَةٍ ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى " قَالَ يَا

إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي أَسْتَكْبِرْتَ

أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيِّينَ". وقيل : أراد باليد القدرة

وهنا نتساءل لو أنك صنعت شيئاً بيديك ألا تحب ذلك

الشيء ، ولو أنك أعددت طعاماً بنفسك ألا تحب أن

تأكله ، ولو لم يكن شهياً ، كما كان النبي الله داود

يحب أن يأكل من عمل يده ، كما في الحديث الذي

رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دَاؤِدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ)

و^{الله} دائماً المثل الأعلى وهو الذي خلقنا من عدم بيده

، ألا يكون ذلك دليلاً على حب الله لنا ، ولو أنصفنا

نسميه إحساناً إلينا ، فنحن نذنب وهو يغفر ويستر ،

ولكن أصبحنا نحتاج إلى أدلة لثبت محبة الله لنا ، مع أنها

واضحة وضوح الشمس .

و^{الله} قدم لنا محبتة وتركنا نختار ، فإذا اخترنا محبتة

كنا من عباده المؤمنين ، أعزنا بالقرب منه ، واغنانا

عمن سواه، ولكن إذا تركنا محبته سبحانه لغيره أذلنا الله لأننا طلبنا العزة من غيره ، وإن ذلنا الآن بين الأمم والشعوب يرجع إلى أننا قصرنا في حق الله، وأننا لم نذل إليه ، فأذلنا غيره ، وهنا على الناس لأن الله سبحانه وتعالى هان علينا، فهيا بنا نعود ونصحح الإختيار، ونختار محبة الله ورسوله على ما سواهما، حتى نعود إلى عزتنا مرة أخرى، فهو القائل سبحانه: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فالله عندما خلقنا لم يفرق بين مؤمن ومشرك، وإنما أثبت خلقه لكل الموجودات، فبذلك يكون التكريم والإحسان للإنسان عموما ، فمن قبل محبة الله أصبح مؤمنا ، ومن رفض محبة الله أصبح كافرا كما قال تعالى:
"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "

٢- الله صور الإنسان في أحسن صوره

إن الله خلق الإنسان في أحسن صوره من حيث اعتداله واستوائه ، فلم يخلقه منكبا كالحيوانات ، ولم يخلقه من ذات الأربع بدليل أن الإنسان لا يقبل أن يكون على هيئة الحيوان فالله خلقنا في أحسن تقويم كما قال تعالى : "لَقَدْ خَلَقْنَا إِلِّيْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" وكما في تفسير القرطبي : أن الإنسان أحسن خلق الله باطنًا وظاهراً، جمال هيئة، وبديع تركيب: الرأس بما فيه، والصدر بما جمعه، والبطن بما حواه، والفرج وما طواه، واليدان وما بطيشتاه، والرجلان وما احتملتاه. ولذلك قالت الفلسفه: إنه العالم الأصغر، إذ كل ما في المخلوقات جُمع فيه. وهذا يظهر في قوله تعالى "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ"

٣- نفخ الروح في الإنسان

بعد أن خلقنا الله وسوانا من طين ،نفح فينا من روحه سبحانه وتعالى والنفح: هو إجراء الريح في الشيء، وهذا دليل آخر من التكريم والحب، لأن إضافة روح في هذه الآية إضافة إلى نفسه تشريفاً وتكريماً ،وهل التكريم والتشريف إلا حبا ،و ذلك يظهر في قوله تعالى: "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"

4- سجود الملائكة لآدم

حيث أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة أن تسجد لآدم وهو سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة. - والله أن يفضل من يريده - فسجدوا إلا إبليس اللعين الذي أبى أن يسجد لأبينا آدم عليه السلام كما قال تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِلآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"

- العقل : إن الله سبحانه وتعالى وهب الإنسان

عقلًا يستطيع به أن يدرك الأشياء، ويختار من بدائلها

، وبالعقل يعرف الإنسان ربه عز وجل ، وفضله عليه ، فيؤمن به ويعبده ، ولقد كرم الله الإنسان بالعقل عن سائر مخلوقاته كما قال تعالى : " وَلَقَدْ كَرَّمَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا "

6 - التسخير

حيث سخر الله كل شيء في الكون لخدمة الإنسان من جماد ونبات وحيوان ، ومن هذه الأشياء تتحقق لنا الاستفادة في البر والبحر والجو ، وفي أمور حياتنا كلها كما في قوله تعالى : " وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " أي تفضلاً وتكرماً وإحساناً

7 - الرزق

حيث أن الله عز وجل يرزق بني آدم كلهم مؤمنهم وكافرهم ، وكذلك جميع خلقه ، فلا رازق غيره فمن سواه يرزقنا إن لم يرزقنا هو سبحانه وتعالى كما في

قوله تعالى: (كُلُوا مِنْ طَيَّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله تعالى: (أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُّوٍّ وَنَفُورٍ) إذ أنه لا رازق إلا الله، ولا واهب إلا الله، ولا رحيم إلا الله سبحانه وتعالى عما يشير كون.

و الآن نتساءل أبعد كل هذا التكريم والإحسان من الله تعالى نرفض حبه وعبادته، ألا نعود إلى رشدنا وعقلنا الذي كرم منا الله به، وننظر في الدعوة التي دعاانا الله بها إلى محبته

و تخيلوا أن هذه المحبة للكافر أيضا، وهو يأبى إلا أن يكفر بالله، ويتجحد نعمه، وينكر فضله، ويتبع شهواته إنه الجحود!! ولكن بعد أن تأكد كفره أصبح لهذا الحب فضلاً ومنة من الله عليه.

محبة الله الخاصة

و إنما لنتتساءل أيضا إذا كانت كل هذه المحبة المطلقة من الله، فكيف بمحبة الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين

والصالحين ، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، و إذا تحدثنا في أمر هذه المحبة فحدث ولا حرج نقول وبالله التوفيق .

إن الله ما خلق هذه الدنيا إلا ليسبغ نعمه على المؤمنين من عباده ، و الحب بين الله و عباده المؤمنين حب متبادل ، و يقول سبحانه في هذا: **(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ)** فحين يحبون الله يرد سبحانه على تحية الحب بحب زائد ، و هكذا تتواتي زيادات و زيادات ، حتى نصل إلى قمة الحب . ولكن فيوضات الله على عباده المؤمنين لا تنتهي أبداً ، ولو نظرنا في الآية نجد أن الله قدم محبتة أولاً ثم تبعها محبة العباد له ، مما يدل على أن محبة الله لعباده إحسانا منه لا ينتهي ولن ينته .

ويمكن أن نقسم حب الله لعباده المؤمنين إلى قسمين

* محبة الله لعباده المؤمنين في الدنيا

* محبة الله لعباده المؤمنين في الآخرة

أولاً - محبة الله لعباده المؤمنين في الدنيا

تأمل كيف أن كل هذا الحب من الله سبحانه وتعالى لكل بني آدم ، وهذا ما يسميه العلماء: عطاء الربوبية يستفید منه المؤمن والكافر على حد سواء، ولكن عطاء الربوبية ينتهي بالنسبة للكافر بمجرد موته ، وذلك لأنه رفض عطاء آخر من الله سبحانه وتعالى وهو: عدم قبوله التكليف الذي أمر الله به ، وهو ما يسميه العلماء، عطاء الألوهية ، وهذا ليس تكليفا بقدر ما هو تكريما وتشريف لأن الله أراد لنا النعيم الدائم في الآخرة ، وأن العبادة تكون في مصلحة العبد ، وليس في مصلحة الله .

مثال لذلك : الطالب يتعب في المذاكرة عددا من السنين ، ولكنه بعد أن ينهي دراسته يحس بالراحة والطمأنينة ، ويحس أنه قد استراح من المذاكرة ، وأن الكل في خدمته.

الحب والقبول في الأرض

إذا أحب الله عبداً أحاطه برعايته وعنايته ، وجعل كل شيء في طاعته ، ويسر له كل صعب ، وقرب إليه كل بعيد ، وهون عليه أمر الدنيا ، فلا يحس بتعب ولا نصب ، وكتب له القبول في الأرض ، وأحبه كل شيء إلا الكافر لأن رفض حب الله تعالى ، فكيف له بحب أحباب الله ، وهذا ما يدل عليه الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبَبَهُ فِيْهِ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبَبَهُ فِيْهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقُبُولُ فِي الْأَرْضِ (رواه البخاري) أي أن العبد إذا التمس محبة الله تعالى يقول لجبريل: ألا وإن رحمتي سبقت غضبي، ألا وإني أنا الرحمن الرحيم، يا جبريل اجعل كل من في السماوات والأرض يحبون هذا العبد، لأنه اختارني على من سواي، واجعل بين المؤمنين مودة ورحمة

ودليل ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) أي مودة ورحمة.
 وأضرب لكم مثلا بسيطا: لو أنك نظرت إلى رجل أسمر اللون، ولكنه يستقبل فيوضات الله، تجد في وجهه نورا يفيض منه، أما إذا نظرت إلى رجل أبيض اللون، ولكن لم ينعم الله عليه بنوره، لا تجد في وجهه نورا، وأيضا إنك قد ترى إنسانا لأول مرة، ولكنك تقول له أنا رأيتك من قبل ذلك، فهذا القبول ما هو إلا فيض من حب الله.

المؤمن في معية الله

إذا أحب الله العبد كان الله معه يرعاه، ويحيطه بعنایته، ينظر إليه فلا يذهب أبدا، ولا يسلط عليه أحدا فيؤذيه أو يسوءه، ويُذل له رقاب من يكرهه ويعادييه، ثم يرزقه الله العزة على الكافرين، فلا يسمع إلا ما يرضي الله، ولا يصر إلا ما يحبه الله، وكانت يده ورجله وجميع جوارحه في طاعة الله، فلا تمتد يده إلى ما يغضب الله،

ولا تسير رجله إلى مُحرَّم، فتجده دائمَ الذهاب إلى المساجد متعلقاً بها كما في الحديث القديسي عن أبي هريرة قالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَرَأُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحِبْتَهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلْتَنِي لَأُعْطِيَنَهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِذِنَهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَكْنَاهُ فَاعْلَمُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ (رواه البخاري) انظروا إلى حب الله لنا يعلن الحرب على من يؤذى له ولها، وكأنه يقول للمؤمن إذا كنت حبيبي جعلتك لا تسمع ولا تبصر إلا ما يرضيني. انه الحب الإلهي !! ولا أريد أن أسهب في شرح الحديث، ولكنني أكتفيت بمعنى وحيد منه وهو حب الله لنا ولأوليائه ، وهذه المعية هي المعية الخاصة

المذكورة في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) وقول رسول الله: (ما ظنك باثنين اللَّهُ ثالثهما) وقوله تعالى (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) وقوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الظَّانِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) وقوله (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) وقوله كلا (إِنَّ معي ربي سيهدين) وقوله تعالى لموسى وهارون (إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) وإذا كان الله معنا فمن يكون علينا. إن الله أعزنا بالقرب منه، وجعلنا رحماء فيما بيننا، أعزه على من يكره به كما في قوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ) وقوله : (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزه على الكافرين)

البركة في الرزق

إذا أحب الله العبد بارك له في رزقه ، ورزقه القناعة، فلا يشكو من الفقر أبدا . كما في الحديث عن أبي هريرة
 قالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ

كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَكُنْ قَنْعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ
وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحْسَنَ
جِوَارًا مَنْ جَاَوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَأَقِلَّ الضَّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ
الضَّحْكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ (رواه ابن ماجه) ومن دلائل
حب الله لنا سعة العيش، والبركة في الرزق، والطمأنينة
في الدنيا، كما قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ
لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) أما من
يطبع الله فيبسط الله له في رزقه ، ويرزقه القناعة

استجابة الدعاء

من دلائل حب الله لعباده المؤمنين أن يستجيب
لدعائهم ، وينعم عليهم بنعمه بمجرد أن يرفع يده
للسماء ويقول يا رب كما في قوله (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلَيْسَتْجِيْبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ، وانظر
إلى هذا الحديث القدسي عن أبي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال

يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ
 مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ
 فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ
 أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطِعُمُونِي أُطْعِمُكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا
 مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ
 تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
 فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي
 فَتَضْرُوْنِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ
 أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَثْقَى قَلْبٍ
 رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي
 لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى
 أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا

رواه مسلم) انظر إلى رقة النداء في يا عبادي - والله

المثل الأعلى - كما يخاطب الأب ولده فيقول له يا بني ، ولم يكلفنا سبحانه مشقة ، فكل ما علينا هو أن نطلب فقط ، وهو يحب . نطلب الهدية فيهدنا ، نطلب الرزق

فـيـرـزـقـنـا، نـطـلـبـ المـغـفـرـةـ فـيـغـفـرـ لـنـاـ وـهـنـاـ يـحـبـ أـنـ نـسـأـلـ

أـيـوـجـدـ حـبـ مـثـلـ ذـلـكـ؟ـ أـيـضـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـيـ عـنـ

أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـسـلـمـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـاـ عـنـدـ ظـنـ عـبـدـيـ بـيـ وـأـنـ مـعـهـ

إـذـاـ ذـكـرـنـيـ فـإـنـ ذـكـرـنـيـ فـيـ نـفـسـهـ ذـكـرـتـهـ فـيـ نـفـسـيـ وـإـنـ

ذـكـرـنـيـ فـيـ مـلـاـ ذـكـرـتـهـ فـيـ مـلـاـ خـيـرـ مـنـهـمـ وـإـنـ تـقـرـبـ إـلـيـ

بـشـبـرـ تـقـرـبـتـ إـلـيـهـ ذـرـاعـاـ وـإـنـ تـقـرـبـ إـلـيـ ذـرـاعـاـ تـقـرـبـتـ

إـلـيـهـ بـاعـاـ وـإـنـ أـتـانـيـ يـمـشـيـ أـتـيـتـهـ هـرـوـلـةـ (رواه البخاري)

كـأـنـهـ يـقـولـ يـاـ عـبـدـيـ إـذـاـ تـقـرـبـ إـلـيـ فـسـوـفـ أـتـقـرـبـ

إـلـيـكـ بـضـعـفـ أـضـعـافـ ماـ تـقـرـبـ بـهـ إـلـيـ ،ـ يـاـ عـبـدـيـ إـذـاـ

كـنـتـ تـتـعـبـ مـنـ الـمـشـيـ فـأـنـاـ آتـيـ إـلـيـ هـرـوـلـةـ ،ـ فـأـنـاـ لـاـ

أـتـعـبـ أـبـداـ،ـ وـكـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ (الـلـهـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ

الـحـيـ الـقـيـوـمـ لـاـ تـأـخـذـهـ سـيـنـةـ وـلـاـ نـوـمـ لـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ

وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ)ـ كـأـنـهـ يـقـولـ لـنـاـ نـامـواـ وـاطـمـأـنـواـ ،ـ فـإـنـ

كـانـتـ الـأـمـ تـسـهـرـ عـلـىـ وـلـدـهـ حـتـىـ يـنـامـ،ـ فـإـنـاـ أـيـضـاـ تـنـامـ،ـ

أَمَا أَنَا فَأَنَا الْحَيُّ الَّذِي لَا يَنْامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْامَ، فَأَنَا
قِيَوْمٌ عَلَيْكُمْ فَاطْسِمَانُوا وَاهْدُوا، وَلَا تَرْهَقُوا أَنْفُسَكُمْ.

أَمْنُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ

وإذا أحب الله العبد أمنه في الدنيا ، ورزقه عند الموت
أمنا وثباتا ، فيرسل عليه ملائكته يقبضون روحه برفق
وحنان ، ويُبَشِّرونَهُ عَنْدَ الْمَوْتِ ، ويُبَشِّرُونَهُ بِالجَنَّةِ ، وَيَقُولُونَ
لَهُ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزُنْ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ مُبَشِّرِينَ ،
فاطمئن سنتقبض روحك ، ونضعها في حنوط من
حنوط الجنة ، ونصلها إلى بارئها ، ونناديك بأحب
أسمائك إليك ، وسيكون مصيرك إلى الجنة كما في قوله
تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ
الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) فلا تخاف ولا تحزن ، وأبشر بالجنة التي
وعدك الله بها ، فهذا جزاء محبتك لله في الدنيا ، وأما في
الآخرة فلك جزاء عظيم ، وكما جاء في الحديث عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَحَبَ عَبْدِي لِقَائِي أَحَبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ (رواه النسائي) وذلك عند موته وإن الله يحب عباده الصالحين الطائعين كما في قوله (إن الله يحب المحسنين) وقوله (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقوله (فإن الله يحب المتقيين) وقوله (والله يحب الصابرين) وقوله (إن الله يحب الم وكلين) وقوله (إن الله يحب المقطفين) وقوله (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) والله لا يحب الكافرين الظالمين كما في قوله (إن الله لا يحب المعذين) وقوله (والله لا يحب الفساد) وقوله (والله لا يحب كل كفار أثيم) وقوله (فإن الله لا يحب الكافرين) وقوله (والله لا يحب الظالمين) وقوله (إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً) وقوله (إن الله لا يحب من كان خواناً أثيناً) وقوله (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) وقوله (والله لا يحب المفسدين) وقوله (إن الله لا يحب المعذين) وقوله (إنه لا يحب

المسرفين) وقوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُخَانِقِينَ) وقوله (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) وقوله (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)

محبة الله لعباده المؤمنين في الآخرة

إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا فِي أَمْنِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
يَكُنُ فِي رَحَابِ اللَّهِ ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَى كُلِّ
الْخَلَائِقِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ كَرَمَهُ عَلَيِّ الْمُؤْمِنِ فِي الْآخِرَةِ لَمْ
يَخْتَطِرْ عَلَيْ بَالَّهُ أَحَدٌ ، وَلَنْ يَخْتَطِرْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَ أَحْبَابَهُ بِجَنَّةٍ
فِيهَا مِنَ الْحُوْرِ الْعَيْنِ ، وَكُلِّ مَا تَشْتَهِيَ الْأَنْفُسُ ، فَاللَّهُ
تَكْفُلُ بِإِعْدَادِ الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقَدِيسِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَ
عَيْنٍ رَأَتْ وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ
فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ (رواه البخاري) (تأمل في قوله أعددت وما تحمل

هذه الكلمة من معاني الحب والله المثل الأعلى إنه أحسن علينا من زوجاتنا عندما تستقبلنا بكل حنان وحب، وتكون قد أعددت لنا الطعام، وقد جعل الله لنا في جنته ما لم يخطر على قلب بشر، ويدل على ذلك قوله (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (وقوله) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الْثَمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) وتدل كلمة خالدين على دوام النعيم، وأن الخلود ينهي على القلق النفسي الذي قد ينتاب العبد من زوال النعمة التي في يديه، وكلمة مغفرة أيضا تعني الستر يريد الله أن يقول لنا اطمأنوا كما غفرت لكم ذنوبكم في الدنيا، وسترها عليكم، فأنا الآن أسترها عليكم أيضا، بل محوتها من

ذاكرتكم حتى لا تفكروا في هذه الذنوب مرة أخرى،
فيكون في أنفسكم حرج من التنعم في جناتي .

رؤيه ربهم

أما أعظم نعمة أنعم الله بها على المؤمنين في الآخرة: هي رؤية ربهم عز وجل ، فيتجلى عليهم سبحانه بنوره ، فلا يرون أحداً من ذلك أبداً كما جاء في الحديث

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤُيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُعْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعُلُوا ثُمَّ قَرَأُوا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (رواه البخاري)

فمن لا يرغب في رؤية ربه سبحانه وتعالى ، وهل يوجد حب مثل ذلك الحب الذي أنعم الله علينا به !!
وإذا كنا من المؤمنين فان الله سبحانه وتعالى يرسل إلينا إرسالات حب لا تنتهي حتى نلقى ربنا ، فمن يستقبل

هذه الإرسالات يتصل بهذا الحب ، ومن يكون جهاز الاستقبال لديه لا يعمل ، لا يستقبل هذا الحب - والله المثل الأعلى - إذا نظرت إلى إرسال التليفزيون فتجده دائماً جاهز لإرسال تردداته ، فمن يملك جهاز تليفزيون يستقبل هذا الإرسال ، كذلك المؤمن فإن جهاز استقباله يعمل دائماً ، أما من يرفض حب الله فإن جهاز الاستقبال لديه لا يعمل ، و لذلك قال سبحانه : ((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ)) فاحرص دائماً أن تتناول من يد ربك المدد الذي لا ينتهي .

سادساً - محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته

الشفاعة: اعلموا أن من أعظم النعم التي انعم الله بها علينا في الدنيا إن لم يكن أعظمها على الإطلاق هي انه أرسل إلينا رسولاً عظيماً يخرجنا من الظلمات إلى النور ، من طريق الضلال إلى طريق الهدایة ، من طريق الجهل إلى طريق العلم ، من طريق التخلف إلى طريق

التقدم والحضارة، من طريق سوء الخلق إلى طريق حسن الخلق، وقد أرسله الله رحمة لنا كما قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وقال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) فهو بنا رءوف رحيم. ومن دلائل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اختبا دعوته إلى يوم القيمة ليشفع لنا بها عند ربنا سبحانه وتعالى كما في حديث الشفاعة المشهور عن أبي هريرة فـ يـ قـ يـ قـ يـ لـونـ يـاـ مـ حـمـدـ أـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ وـخـاتـمـ الـأـنـبـيـاءـ وـقـدـ غـفـرـ لـكـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـبـيـكـ وـمـاـ ثـأـخـرـ اـشـفـعـ لـنـاـ إـلـىـ رـبـبـكـ أـلـاـ تـرـىـ مـاـ نـحـنـ فـيـهـ فـأـنـطـلـقـ فـأـتـيـ تـحـتـ الـعـرـشـ فـأـخـرـ سـاجـداـ لـرـبـيـ ثـمـ يـفـتـحـ اللـهـ عـلـيـ مـنـ مـحـامـدـهـ وـحـسـنـ الشـنـاءـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ لـمـ يـفـتـحـهـ عـلـىـ أـحـدـ قـبـلـيـ ثـمـ يـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ اـرـفـعـ رـأـسـكـ سـلـ تـعـطـهـ وـاـشـفـعـ تـشـفـعـ فـأـرـفـعـ رـأـسـيـ فـأـقـولـ يـاـ رـبـ أـمـتـيـ يـاـ رـبـ أـمـتـيـ يـاـ رـبـ أـمـتـيـ فـيـقـيـوـلـ يـاـ مـحـمـدـ أـدـخـلـ مـنـ أـمـتـكـ مـنـ لـاـ حـسـابـ

عَلَيْهِ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ
شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ
(رواه الترمذى)

تأمل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لك إنه لم يدع لنفسه ،ولكنه يدعو لأمنته، ويظهر ذلك واضحا في الحديث التالي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لـكـلـنبي دعـوة مـستـجاـبة يـدـعـوـ بـهـا وـأـرـيدـ أـنـ أـخـتـبـي دـعـوـتـي شـفـاعـة لـأـمـتـي فـي الـآـخـرـة (رواه البخاري) وكذلك كما جاء في الحديث التالي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أنت أمتي وبك فقام الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يذكرك فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولما سوعك (رواه مسلم) انظر إلى بكاء النبي صلى الله عليه

وسلم إنه يبكي من أجلك ، وأنت لم تبكِ من أجل نفسك ، وغارق في ملذاتك ، وهو قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ألا يستحق رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك؟ ما أعظم هذا الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم !

الورود على الحوض

ويوم القيمة يفرح بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستقينا بيده الشريفة من حوض الكوثر الذي وهب له ربہ سبحانہ وتعالیٰ کما فی الحدیث عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْكَوَثَرُ فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ هُوَ حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ فَيُخْتَلِجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ (رواه مسلم) ومعنى يختلج أي يتخطف إلى النار لأنه رفض حب النبي صلى الله عليه وسلم

وأكفي بذكر ذلك لأن حب الرسول صلى الله عليه وسلم لنا لن ينتهي أيضا، فسوف نأنس به إن شاء الله في الجنة، ونتحدث معه، ونقاشه، ونحتضنه، ونقبل يديه، ونقول له اشتقنا إلى لقاءك، فأنت رسولنا، وأنت حبيبك، وأنت شفيعنا، فالحمد لله الذي جمعنا بك على خير.

سابعا - محبة الملائكة للمؤمنين

من حب الله لنا أن الملائكة تحب المؤمنين فتسغفوا لهم، ويطلبون لهم من الله الرحمة كما في قوله تعالى : (الذِّينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَاجِيمِ) وكذلك إذا جلس قوم يذكرون الله سبحانه وتعالي فإن الملائكة تحبهم، وتستغفروهم أيضا كما في الحديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيته من

بُيُوتِ اللَّهِ يَتَلْوُنَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَ سُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَّلَتْ
 عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ رواه مسلم

كيف تعرف حب الله لك وأنت عاصٍ

و قد يسأل سائل كيف أعرف حب الله لي وأنا أعصيه؟
 فأنا أريد دليل عملي يحدث لي في حياتي حتى أحس
 بهذا الحب . قبل أن نتحدث في هذه النقطة نريد أن
 نسألك بعض الأسئلة ، ونترك لك بعض الوقت لتجيب
 عليها بينك وبين نفسك.

كم مرة أذنبت؟

ما هو حجم هذه الذنوب؟

هل رآك أحد وأنت تذنب؟

هل أنت الآن على معصيتك أم أن الله منَّ عليك
 بالتنورة؟

و الآن هل أجبت عن هذه الأسئلة في نفسك؟

نقول لك إن من دلائل حب الله لك ،وفضله عليك،
 إنك قد أذنبت كثيرا ،وأغرقت نفسك في ظلمة
 المعصية، حتى ظننت انك لن تعود إلى نور الإيمان، لأن
 ذنبك عظيم، وانك هالك لا محالة ،وقد ضاقت عليك
 الدنيا بما رحبت ، فإذا كانت هذه هي حالتك، فتأمل
 فضل الله عليك.

إذا كنت أنت قد عصيت الله، واستبحت حرماته ، فهو
 لم يقبح روحك، و لم يمنع رزقه عنك، وما زال يرزقك
 ،ثم نريد أن نسائلك
 ما هي عقوبة ذنوبك ؟ هل عاقبك الله بها في الحال ؟
 ماذا لو عاقبك الله بها في الحال ؟

فإذا كنت قد ارتكبت جريمة الزنا مثلا ،هل عاقبك الله
 بعقوبة الزنا ،وهي إما الجلد، وإما الرجم، وماذا لو
 كانت عقوبتك الرجم ؟ أكنت على قيد الحياة الآن ؟
 ولو كنت قد سرقت هل عاقبك الله بقطع يدك ؟ ولكن
 الله وهو الحليم أمهلك ،وأعطى لك مزيدا من الفرص،

لتعود إليه ، وترجوه أن يغفر لك هذه الذنوب ، ثم بعد ذلك منَ الله عليك بالستر فسترك عن أعين الناس ، حتى لا تكونَ بينهم مذموماً مُحتقرًا ، كما في الحديث عنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (رواه مسلم) وكما سترك الله في الدنيا أمر المؤمنين بسترك أيضاً كما جاء في الحديث عنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْعِدَةً مِنْ قَبْرِهَا (رواه احمد) (ومعنى موعدةً :

البنت كانت تدفن حية في الجاهلية

أما إذا عاقبك الله بعقوبة جريمتك في الدنيا، فإن ذلك رحمة بك، وبدلًا لك من عذاب الآخرة، فلا يجمع الله بين عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة، كما في الحديث: عَنْ عَلَيٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُشَيِّي عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا

فَسَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي
 شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ (رواه احمد) ومعنى يُشَيِّ : يجمع
 وتخيل وأنك غارق في ذنبك يبسط الله لك يديه
 لست بذنبك ، ويناديك يا عبدي: هل لك رب سوالي يغفر
 لك ذنبك ، هل لك رب سوالي يسترك ، و كما في
 قوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا
 تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ
 هُوَ الْغَفُورُ) وكما في الحديث عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا
 تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
 الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني
 فأعطيه من يستغفرني فاغفر له (رواه البخاري) وكما
 في الحديث أيضا عن أبي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله عز وجل يسلط يده بالليل
 ليتوب مسيء النهار ويسلط يده بالنهار ليتوب مسيء
 الليل حتى تطلع الشمس من مغربها (رواه مسلم) تأمل

حب الله لك جعل باب التوبة مفتوحا لك حتى قيام الساعة ، وأما إذا كانت ذنوبك تنوء بحملها أولى العصبة ، وظننت أنك هالك لا محالة ، خاطبك قائلا لك في الحديث القدسي عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولأبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولأبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقرباب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأنك أتيتني بقربابها معفراً (رواه الترمذى) ومعنى قرابة : أي ما يقارب ملء الأرض تأمل حب الله لك ، وعفوه عنك في هذا الحديث ، إنه يغفر لك كل ذنوبك ، حتى لو بلغت السحاب في السماء ، ولو كانت ملء الأرض ، وليس ذلك فقط بل يدخلك جنته إذا بادرت بالتنورة ، وندمت على ما فعلت ، بشرط وحيد ألا تشرك به شيئاً ، وكما سترك في

الدنيا يسترك في الآخرة ، و في الحديث سُئل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَفَهُ وَيَسْتَرُهُ فَيَقُولُ أَتَعْرُفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرُفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ سَرَّتْهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ رواه البخاري ومسلم و كنفه : ستره و عفوه و النجوى : محادثة الله عبده و الآن نتساءل أليس كل ذلك حبا لك؟ أذنبت فسترك وأمهلك ، وإذا رجعت وتبت قبلك و كرمك ، حتى أسبغ عليك نعمه وفي جنته أدخلك ، فارجع إلى الله ، فلا ملاذ لك غيره ، ولا مأوى لك سواه ، كما في قوله

تعالى (أَمْ مَنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْسِفُ السُّوءَ
وَيَعْلَمُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)
أيا من لا يخيب إليه راجي ** ولم يراه الحاج المناجي
ويا ثقي على سرفي وجرمي ** وإيشار التمادي في اللجاج
أقلني عثري واغفر ذنبي ** وهب لي منك عفواً واقض حاجي
فما لي غير إقراري بجري وعفوك حجة يوم احتجاجي.

الإبتلاء

وقد يسأل سائل إذا كان الله يحبني كل هذا الحب فلما
ي يتليني بالفقر مثلاً أو بالمرض ؟
نقول له أعلم أن من شدة حب الله للعبد ابتلاءه ، وقد
تتعجب من ذلك ، ولكن لا تعجب ، وهل كان الله لا
يحب أنبياءه ورسله ؟ فانهم كانوا أشد الناس ابتلاءً .
واعلم أن البلاء نوعان : بلاء بالنعمة كالمال والولد
والسلطان ، فإذا كان هؤلاء عند العبد أحب إليه من
الله ، أصبحت النعمة نعمة عليهم ، والدليل على أن

النعمـة بلاء قوله تعالى: (فَمَا إِلَّا إِنْسَانٌ إِذَا مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي) أما النوع الثاني فهو بلاء بالمشقة ، كالفقر والمرض كما في قوله (وَمَا إِذَا مَا أَبْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي)
إِلَشْرَاكُ فِي مُحَبَّةِ اللَّهِ

واعلم أن حب الأموال والأولاد مثلا - وهم نعمة من الله - إن كانوا أحب إلى العبد من الله سبحانه وتعالى ، فإنه قد أشرك في محبة الله سبحانه وتعالى ، كما قال تعالى : (قُلْ إِنْ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْرَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةُ تَحْشِونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) واعلم أن محبة المؤمنين لربهم أشد من محبة هؤلاء المشركين لربهم ولأندادهم ، ثم إن اتخاذ الأنداد هو من أعظم الذنوب،

كما في الحديث عن عبد الله قال سألت النبي صلى

الله عليه وسلم أَيُّ الذَّنْب أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ
 لِلَّهِ نَدًا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ
 قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ
 قَالَ أَنْ تُزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ (رواه البخاري) فأنزل الله
 تصديق ذلك: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا
 يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ
 يَفْعُلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً) فدعاء إله آخر مع الله هو اتخاذ
 ند من دون الله يحبه كحب الله، إذ أصل العبادة الحبة ،
 وكما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحذِرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا
 وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وكما قال تعالى (إِنَّمَا
 أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) إذن كل
 نعمة تؤدي إلى البعد عن الله فهي فتنـة ونـقـمة، ولا
 يفرح الإنسان بالنعمـة لأنـه إنـ لم يـشـكر الله عـلـيـها، وـ إنـ
 لم تـقرـبه من الله تعالى تـكنـ عـلـيـه وـ بالـأـ وـ جـهـيـماـ، أـمـا
 إذا اـبـتـلـى الله عـبـدـه بـبعـض الأمـراـض مـثـلاـ أوـ بالـفـقـرـ فـصـيرـ

واحتسب ذلك عند الله، فسوف يكون من الذين يحبهم الله تعالى كما قال تعالى: (وَلَنْ يُؤْتُنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ
الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) وكما قال تعالى (وَاللهُ يُحِبُّ
الصَّابِرِينَ) واعلم أن أمر المؤمن كله خير كما في
الحديث عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسالم عجباً لأمر المؤمن إن أمراً كله خير وليس ذاك
لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له
 وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له (رواه مسلم)
علمت كيف يحبك الله سبحانه وتعالى إذا صبرت على
الأذى والبلاء !!

ثامنا - محبة العبد لله

والآن وقد تأكد لك وعلمت علم اليقين محبة الله لك،
وأنه جعل كل شيء يحبك كما وعد، فجعل الملائكة
يحبونك و يستغفرون لك، و يجعل لك القبول في

الأرض، وجعل بين المؤمنين مودةً ورحمة، ألا تستحي وتبادل الحب بحب؟ واعلم أن الحبة على أربعة أقسام :

الأول - محبة الله ولا تكفي وحدها في النجاة من الله من عذابه والفوز بثوابه، فان عباد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله ، وهذه الحبة باللسان فقط دون العمل ، و بالقول دون تصديق بالقلب ، ويدخل تحتها المنافقون أيضا.

الثاني - محبة الله بالقول والعمل وهذه هي التي تدخله في الإسلام، وترجره من الكفر ، وأحب الناس إلى الله أقومهم بهذه الحبة وأشدتهم فيها.

الثالث - الحب لله وفيه وهي محبة ما يحب الله .

الرابع - الحبة مع الله وهي المحبة الشركية ، وكل من أحب شيئاً مع الله ، لا لله، ولا من أجله، ولا فيه، فقد اتخذه نداً من دون الله وهذه محبة المشركين.

والحب أصل كل عمل من حق وباطل، وهو أصل الأعمال الدينية وغيرها، وأصل الأعمال الدينية حب

الله ورسوله، كما أن أصل الأقوال الدينية تصدق الله ورسوله، فالتصديق بالمحبة هو أصل الإيمان وهو قول وعمل، ومحبة الله تنقسم إلى:

المحبة الواجبة : وهي تقضي أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، بحيث لا يحب شيئاً يبغضه كما قال تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادِّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْرَانِهِمْ أَوْ عَشِيرَتِهِمْ) وذلك يقتضي محبة جميع ما أوجبه الله تعالى وبغض ما حرمه الله تعالى، وذلك واجب، فيجب على كل مؤمن أن يحب ما أحبه الله ويبغض ما أبغضه الله

المحبة المستحبة : وهي أن يحب ما أحبه الله من النوافل والفضائل محبة تامة وهذه حال المقربين الذين فربهم الله إليه كما في الحديث القدسي الذي رواه البخاري أن رسول الله قال فيما يرويه عن ربه (وما

تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال
 عبدي يتقرب إلى بالنواقل حتى أحبه)
 ويجب أن نعرف انه لا فرق بين الأركان التعبدية من
 شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وإقام الصلاة،
 وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا
 ، وبين عمارة الدنيا ، والتي تؤدي إلى إسعاد الناس .
 فالأركان التعبدية ضرورية للشحن الإيماني حتى نستطيع
 إعمار الدنيا . وأما تقسيم علماء الفقه للأركان إلى
 عبادات ومعاملات إنما هو تقسيم اصطلاحي فقط
 وبالتالي تقسم محبة العبد لله إلى:
 محبة العبد لله في الأركان التعبدية وهي خالصة بين العبد
 وربه
 محبة العبد لله في عمارة الدنيا وهي محبة العبد
 للعبد(رسالة قادمة)

محبة العبد لله

اعلموا أن دلائل محبة العبد لله سبحانه وتعالى هي الطاعة فإذا سألك هل تحب الله سبحانه وتعالى؟ سوف تكون الإجابة: نعم طبعاً وهل أحد يحب الله مثلي. فأقول هل تطيعه هل تصلى هل تصوم؟ لا تتردد في الإجابة

تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا محال في القياس شنيع لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب من أحب مطيع

إذا أراد العبد أن يتتأكد من محبته لله لابد وأن تكون عبادته خالصة لوجه الله تعالى بمعنى أنه إذا ذهب إلى الصلاة ليصلِّي لابد أن يسأل نفسه لماذا يذهب للصلاحة - وهكذا في كل العبادات - فيسأل هل الغاية هي الحصول على أجر هذه الصلاة - وهي مثلاً الصلاة عشر صلوات - وهذا لا حرج فيه إطلاقاً ، لأن ذلك

وعد الله سبحانه وتعالى لنا، أم أن الغاية هي حب لقاء الله سبحانه وتعالى، والتذلل والخشوع له، والشوق إلى لقاءه، حيث يجب أن تكون عبادتك لله عز وجل خالصة له كما قال تعالى (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) ثم إذا ذهبت إلى الصلاة هل تريد أن يقصر الإمام في الصلاة حتى تلحق بالمسلسل أو بالمبارة؟ أم تريد أن يطيل في الصلاة حتى تطيل اللقاء مع الله سبحانه وتعالى؟ فتأنس به وينشرح صدرك وتحس أنك في ملكوت الله ، ولكن قبل أن تخيب انظر إلى قول الله تعالى لسيدنا موسى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايِ أَتُوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلَيَ فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى) وهنا يجب أن نسأل لماذا أطال سيدنا موسى في الحديث مع الله ، ولم يكتفي بقوله هي عصاي أتووكأ عليها فقط ، ولكنه زاد - وأهش بها على غنميه - إنما أراد أن يتلذذ بالكلام مع الله سبحانه وتعالى وهذا حال الحسين لا يملوا الحديث

مع بعضهم . والآن أيهما أحب إليك: الانصراف مسرعا من الصلاة إلى مشاهدة التليفزيون أم التلذذ بالوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى ؟

المقصود من ذلك ألا ننظر إلى حجم الجزاء فقط بقدر أننا نقصد بهذا العمل التقرب من الله، والحب له، وإن كان هدف الحصول على الجزاء من الله مشروع أيضا بل واجب الحصول عليه ، لأنه من الله، ولكن حب الله غاية أسمى وأجل، وكذلك في كل العبادات يجب أن تكون الغاية منها هي محبة الله سبحانه فيجب أن يكون الله ورسوله أحب ألينا مما سواهما وهذا واضح من الحديث الآتي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةً إِلِيمَانَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ (رواه البخاري) فمحبة الله ورسوله تُوجِد حلاوة في القلب

لا يحس الإنسان بمثلها، حتى ولو كانت في جماع الزوجة ، فإن كانت هذه لذة عظيمة فإن لذة التضرع إلى الله أعظم وأحلى، ولما لا يكون الله ورسوله أحب إلينا مما سواهما، وقد قدم الله لنا محبته فهو الذي خلقنا وهو الذي يرزقنا، وهو الذي أنعم علينا بنعم لا تعد ولا تحصى كما قال تعالى (وَاتَّاکُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُو هَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) فإياك أن تنشغل بالنعمة عن المنعم أو أن تعبد الله طمعا في جنته فقط أو خوفا من ناره فقط، وإنما تعبد الله لأنك تريد أن تراه في الآخرة . وإنما لنتسائل لو لم يكن هناك جنة أو نارا ألم نعبد الله سبحانه وتعالى ؟ يجب أن يحب الله تعالى لذاته

أحبك حبين حب الهوى وحبا لأنك

أهل لذاكا

فاما الذي هو حب الهوى

عنمن سواكما

وأما الذي أنت أهل له
فكشفك لي حتى
أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في
ذا وذاكا

وقد يسأل سائل كيف أصل إلى محبة الله عز وجل ؟
إن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا مقهورين على عبادته
وإنما خلقنا مختارين لنقبل على عبادته بكمال إرادتنا
ووعينا، وأن نأتيه سبحانه عن حب له ولذاته ،فالله أراد
لنا عبادة المحبوبة ،وأول طريق الوصول إلى حب الله
سبحانه وتعالى أن تطيعه عن حب وليس عن قهر
،ولكي تصل إلى هذه المرحلة من الحب يجب أن تفعل
الآتي:

أولاً : اجعل لسانك دائماً رطباً بذكر الله وشكره
على كل أحوالك كما قال تعالى (**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ**
قِيَاماً وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) فذكر الله يبعث في القلب
الطمأنينة والراحة النفسية كما قال تعالى (**الَّذِينَ آمَنُوا**

وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ
 الْقُلُوبُ) فَإِذَا لَمْ يَشْغُلْكَ ذِكْرُ اللَّهِ شُغْلَتِكَ عَنْهُ الْمُعَاصِي
 ، وَذِكْرُ اللَّهِ أَيْضًا يَجْعَلُ الْقَلْبَ فِي شَوْقٍ دَائِمٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى كَمَا كَانَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَاءِكَ فِي
 غَيْرِ ضَرَّاءِ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الإِيمَانِ
 وَاجْعَلْنَا هُدًاءً مُهَتَّدِينَ (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ) وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَمَامَكَ تَجِدُ قَلْبَكَ قَدْ خَشِعَ لَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ (إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا ثُلِيتْ
 عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فَإِذَا
 ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَخْشِعْ قَلْبَكَ وَلَمْ تَتْحِرُكَ جَوَارِحُكَ
 يَنَادِيكَ سُبْحَانَهُ (إِلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
 لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ) وَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ تَعَالَى
 طَالِبًا حَبَّهُ سُوفَ تَجِدُ حَلاوةَ هَذَا الْحَبِّ فِي قَلْبِكَ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ثانياً : اقرأ القرآن الكريم كثيراً، وتدبر معانيه، وجمال ألفاظه وإذا قرأت القرآن ولم تبكِ تباكي، فإنه أدعى للخشوع كما في الحديث عن سعد بن أبي وقاصٍ سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوْا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوْا فَتَبَاكُوا (رواه ابن ماجة) وكذلك وأنت تقرأ القرآن تدبر معانيه كما قال تعالى (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وإذا لم يخشع قلبك لقراءة القرآن فلا شيء غيره يخشع، يا أخي إن الجبال تخشع من خشية الله إذا قريء عليها القرآن كما قال تعالى (لَوْ أَنَّ رَبَّنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ خَاسِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

ثالثاً : اجعل قلبك دائماً حالياً من الحقد والحسد، ومن كل أمراض القلوب، واملائه بحب الله تعالى

رابعاً : طاعة الله سبحانه وتعالى في كل ما يأمر به وما ينهى عنه

خامساً : أقبل على عبادة الله رويداً رويداً بحيث لا تكفل نفسك ما لا تطيق، فإن الله لا يمل حتى تمل، بحيث لا ترهق نفسك، فتكون العبادة حملاً ثقيلاً عليك لا تتحمله، واجعل عبادتك على مراحل كلا منها تكمل الأخرى حتى تصل إلى قمة العبادة ولا يؤثر ذلك عليك كثيراً.

سادساً : احتل بنفسك مع الله، وناجه واعترف له بذنوبك، واندم على ما فعلت من معاشي، وابكي على خطيئتك، فناجه بقولك رب ليس لي رب سواك، وليس لي ملجاً إلا إليك، إلى من تكلني، إلى بعيد يتوجهيني، أم إلى عدو ملكته أمري، ربى أصلاح لي شأن كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ربى إني أذنبت وندمت وأنت غفرت لي وسترني ولم تفضحني ورزقني ولم تحرمني أتم علي نعمتك وسترتك في الدنيا والآخرة .
ناجه وقل له ربى ربى أنت ربى أنت أرحم الراحمين أرحمني في الدنيا والآخرة، أنت القوي وأنا الضعيف،

أنت الغني وأنا الفقير، أنت العزيز وأنا الذليل، أنت الغفور وأنا الذي أغرقني الذنوب . ربِّي أريد أن أحبك فارزقني حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يوصلني إلى حبك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، وما منعك عني مما أحب فاجعله لي فراغاً فيما تحب . المقصود من ذلك أن تقول كل ما تريده لله سبحانه وتعالى بكل حب وذل وخضوع، واعلم إنما الذل إلى الله عزه ما بعدها عزة تجد حلاً وها في قلبك .

وإنني لا آت الذنب أعرف قدره
أن الله يغفر ويعفو
لئن عظم الناس الذنوب فإنها
عظمت في رحمة الله تصغر
سابعاً : احرص على قدر المستطاع على صلاة قيام الليل، فإنها تدخل في القلب سروراً وطمأنينة وراحة بال .

ثامنا : كن اجتماعيا تحب الناس ، وتعمل على قضاء مصالحهم ولا تحكم على نفسك بالعزلة بدعوى العبادة ، فلم يخلقنا الله سبحانه إلا لتفاعل مع الآخرين . ونرشدهم إلى عبادة الرحمن .

تاسعا: إذا أردت أن تكلم الله تعالى أدخل في الصلاة اجعله أكبر من كل شيء في حياتك وسبح بحمده وعظمته وادعوه وإذا أردت أن يكلمك الله تعالى إقرأ القرآن فسوف تجده يحدثك بقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ، أو يا أيها الناس ، ويأمرك بأشياء هي في صالحك وصلاح المجتمع ، وينهاك عن أشياء يكون فيها ضرر لك وفساد المجتمع .

عاشرًا: اعلم أننا كلنا خطاءون ، واعلم أيضا أن خير الخطائين التوابون فلا تحرك المعصية إلى أختها أو إلى أكبر منها فتهلك ولكن كن على يقين أن الحسنات يذهبن السينات وأن الله تواب رحيم لمن أراد أن يتوب . هذا باختصار ولا أريد أن أطيل أو أسهب في شرح

كل نقطة من النقاط السابقة فلذلك تؤلف الكتب
وإنما هو إرشاد لمن أراد أن يعرف حب الله في قلبه
ويحس به وانظر إلى الإنس بالله

**فليتك تحلو والحياة مريحة وليتك ترضى
والأنام غضاب**

وليت الذي بيبي وبينك عامر وبين الذي بيبي وبين

إذا صح منك الود فالكل هين التراب

وايضا قال الإمام الشافعي

تعاظمي ذنبي فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظم

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي لعفوك سلما

فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تحود وتعفو منه وتكرم

فلولاك لم يصمد لإبليس عابد فكيف وقد أغوى

صفريك آدما

وانظر إلى حب الله لك ورحمته بك وحرصه عليك
 يقول الله تعالى في الحديث القديسي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل :
 إني و الإنس و الجن في نبأ عظيم أخلق و يعبد غيري و أرزق و يشكر غيري خيري إلى العباد صاعد و شرهم إلى نازل أتودد إليهم بالنعم وأنا الغني عنهم و يتبغضون إلي بالمعاصي و هم أفقر ما يكونون إلى ، أهل طاعتي أهل محبتي ، أهل معصيتي لا أقنط لهم من رحمتي ، إن تابوا إلى فأنا حبيهم ، وإن أبوا فأنا طبيهم أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب ، من أتاني منهم تائبا تلقيته من بعيد ومن أعرضعني ناديته من قريب أقول له : أين تذهب ؟ ألك رب سواي ، الحسنة عندي بعشرة أمثالها وأزيد ، والسيئة عندي بمثلها وأغفو ، وعزتي وجلا لي لو

استغفروني منها لغفرتها لهم (روى البيهقي في شعب الإيمان الجزء الأول منه)

دُعْوَةُ الْحُبُّ

أَحْبَبُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقُوكُم بِيَدِهِ وَصُورَكُمْ فَأَحْسِنُ
 صُورَكُمْ وَنَفْخَ فِيْكُم مِّنْ رُوحِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
 خَلَقَكُمْ لِيُسْبِغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ وَأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ،
 إِذَا كَانَ النَّاسُ يَأْنِسُونَ بِالنَّاسِ فَأَنْسُوا أَنْتُمْ بِاللَّهِ، وَإِذَا
 كَانَ النَّاسُ يَتَوَدَّدُونَ إِلَى النَّاسِ فَتَوَدَّدُوا أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ،
 وَإِذَا اسْتَغْنَى النَّاسُ بِالدُّنْيَا عَنِ النَّاسِ فَاسْتَغْنُوا أَنْتُمْ عَنِ
 الدُّنْيَا بِاللَّهِ، وَإِذَا اسْتَعَانَ النَّاسُ عَلَى مَصَابِبِهِمْ بِالنَّاسِ
 فَاسْتَعِنُوا أَنْتُمْ عَلَى مَصَابِبِكُمْ بِاللَّهِ، وَإِذَا غَفَلَ النَّاسُ عَنِ
 ذِكْرِ اللَّهِ فَاذْكُرُوا أَنْتُمْ اللَّهَ
 أَحْبَبُوا اللَّهَ بِلَامَلُوْعَبِكُمْ بِحُبِّ اللَّهِ تَحْبُّونَ كُلَّ شَيْءٍ
 وَيَحِبُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، اجْعَلُوهُ اللَّهُ أَغْلَى شَيْءٍ فِي حَيَاتِكُمْ
 اجْعَلُوهُ أَغْلَى مِنْ مَلَذَاتِكُمْ وَأَغْلَى مِنْ شَهْوَاتِكُمْ وَأَغْلَى

من دنياكم التي تغركم ، اجعلوه أغلى من أنفسكم ومن
أولادكم ومن أزواجهم

دعاء الحب

اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب كل عمل
يقربني إلى حبك اللهم ما رزقني مما أحب فاجعله قوة
لي فيما تحب وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي
فيما تحب اللهم إني أغرتني الذنوب وأهلكتني المعاصي
وخدعتني قوتي وغرتني دنياي وأغواي الشيطان وفتنتي
المال وأنت أرحم الراحمين ذو الفضل العظيم تغفر
وترحم فاغفر لي ذنبي واستر علي معصيتي وارزقني
قوة في سبيلك وهون علي أمر الدنيا وانصرني على
الشيطان اللهم أنت رب فليس لي رب سواك لا تكلني
إلى نفسي فأهلك أو إلى الدنيا فأذل أو إلى الشيطان
فأشقى وخذ بيدي إلى رحابك أنس بالقرب منك
وأسعد بالتودد إليك وأفرح بحبك لي. اللهم لك الحمد
كله، اللهم لا قاپض لما بسطت ولا باسط لما قبضت،

و لا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا
 معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما
 باعدت، ولا مباعد لما قربت. اللهم ابسط علينا من
 بر كاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك
 النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك
 النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف. اللهم إني عائد
 بك من شر ما أعطينا ومن شر ما منعنا. اللهم حبب
 إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسق
 والعصيان واجعلنا من الراشدين. اللهم توفنا مسلمين
 وأحياناً مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا
 مفتونين. اللهم ارزقنا الشوق إلى لقاءك ولذة النظر إلى
 وجهك، يا أرحم الراحمين، يا أكرم العالمين، يا أمان
 الخائفين، يا مجير المستجيرين يا الله . وآخر دعوانا أن
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف
 الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 أجمعين.

هذا ما انتهيت إليه فإن أصبت فمن الله وحده ، وإن
 أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والله أعلم .
 وفي النهاية أتمنى من الله العلي القدير أن أكون قد
 وفقت في أن ألقى الضوء على حقيقة الحب بين الله
 وعباده ويسعدني أن ألتقي آرائكم وتقييمكم لهذا
 الموضوع وإبداء مقتراحاتكم حتى تكون نورا يضيء لي
 الطريق ويصحح لي المسار والسلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته

nabilatwa84@islamway.net
 0101181618 / ت
 مصر